عبد الحفيظ محارب

سوروبرج

خلال النصف الثاني من الثلاثينات اشتد التناقض بين حركة التحرر الوطني الفلسطيني من جهة وبين الحركة الصهيونية ممثلة في اليشوف اليهودي في فلسطين من جهة اخرى · ولاحظ الطرفان ان نتيجة التناقض بينهما ، وتفجره ، سيكون لها أثر عميق ، يترك بصماته على مجرى تطور الاحداث في فلسطين ، ليس لفترة قصيرة كما كان يحدث في السابق ، وانما لفترة طويلة ، اذ تمحور الصراع بين النقيضين حول امر اساسي وجوهري : ما هو الطابع المستقبلي لفلسطين ؟ وعلى الرغم من ان فلسطين حتى ذلك الحين كانت تقطنها اكثرية عربية ، وبالتالي تحمل طابعا عربيا ، فان العرب اخذوا يدركون اكثر من اي وقت مضى ، مدى الخطورة التي اخذ يشكلها التجمع الاستيطاني اليهودي في عملية قضم وطمس الطابع العربي بواسطة سلاحيه الاساسيين الهجرة والاستيطان · كما وان اليشوف اليهودي بدوره اخذ يدرك بانه قادم على فترة صراع لم يسبق لها مثيل مع السكان الاصليين ، حول مسألة حسم الطابع المستقبلي لفلسطين · ومن خلال ادراك الطرفين لطبيعة الصراع في تلك المرحلة، لجأ كل منهما الى سلاحه ، حيث لجأ الطرف العربي الفلسطيني الى سلاح الاحزاب والمقاطعة والكفاح المسلح ، بهدف الحفاظ على الطابع العام لفلسطين ، واصطدم كما هو الحال اليوم !! بغض النظر عن تغيير الشكل والرمز ، بأطراف عدوة ، تمثل في الحركة الصهيونية والاستعمار البريطاني والانظمة العربية التي كانت خاضعة بشكل تام للاستعمار الاجنبي · وقد تعامل مع العدوين الاولين باشكال نضالية مختلفة ، منها الاضرابات والكفاح المسلح ، اما الطرف العربي فقد كان مؤثرا في مجرى سير الاحداث في فلسطين اكثر مما يكون متأثرا منها ، ولعل نهاية الاضراب العام الذي قام به الشعب الفلسطيني في عام ١٩٣٦ والذي يعتبر من اطول الاضرابات في التاريخ ، كانت قد تأثث بفضل